

أي معنى للاستلها من الرموز الوطنية في الأعمال الكوميدية

أعمال تراهن على التجديد وأخرى على الصدمة لاستقطاب المشاهد التونسي في رمضان



«السيرك» كاميرا خفية صادمة للضيف والمشاهد في آن واحد

الحمراوي ودليلة المفتاحي وسماح الدشراوي ولطفي بنذقة عن سيناريو لسليم بن إسماعيل ومن إخراج سامي فخور.

والسلسل الذي يأتي في عشرين حلقة تدور أحداثه حول الشاب حمودة الذي يقع مع كل حلقة جديدة في مشكلات وعقبات يتغلب عليها بفطنته وذكائه، وهنا يُطرح سؤال «على الحساب قبل قراءة الكتاب»، أي تصديقه من وراء العنوان الذي أتى متسقاً مع أحد العناوين التي تنسبها العلامة عبدالرحمن ابن خلدون، وأيّ جدوى من فرض هذا العنوان الرنان على مسلسل كوميدي لم تكلف المعلومات الشحيحة الصادرة عن طاقمه «قبل الانطلاق في عرضه مساء اليوم- سوى ما سبق ذكره».

فإن كانت بروباغندا إعلامية لجذب أكبر عدد ممكن من المشاهدين في ظل منافسة حامية اللطيف بين القنوات لأجل الأفراد بالإعلانات، فهي أقل ما يمكن أن يقال عنها إنها مسقطلة وريكية لا تليق بقامة وطنية سامة شقّ صدامها الأفاق، اسمها ابن خلدون!

والأمر ذاته ينسحب على سلسلة «زينة وعزيزة»، والتي تعرض على القناة ذاتها، في أولى التجارب الإنتاجية للممثلة التونسية سنية بن بلقاسم، والتي تقول المعلومات الشحيحة أيضاً، كحال قناة «الحوار التونسي» دائماً مع أعمالها الرمضانية، إنها سلسلة كوميدية عن فتاة اسمها «ذهب» من أسرة غنية جدا تتعرض لخسارة جميع أملاكها ممّا يضطرها للبحث عن عمل عليها تستطع من خلاله سداد الديون المتركمة عليها، لتتصاعد الأحداث في إطار درامي استعراضي يجمع الهزل بالجد.

والعمل الذي يأتي في ثلاثين حلقة من بطولة كل من فرحات هنانة وسنية بن بلقاسم وأروى بن إسماعيل والفنانة الاستعراضية نيرمين صفر عن سيناريو وحوار لإلياس مساعد ومن إخراج زياد لتيتم.

فهل يكون العنوان الذي يُجلب التونسي، بالضرورة، إلى استحضار رمزين من رموزه الوطنية، الرافضين الشعبيتين الأشهر في دولة الاستقلال، زينة وعزيزة، محرّضاً على المتابعة في شهر التنافس على الإعلانات، في حين يذهب المحتوى إلى سلة المهملات، إلا ما ندر.. سويغات قليلة ويأتينا الخبر اليقين، فلنتنظر.

يُربك الضيوف ويدخلهم في حالة من الفوضى الهستيرية. ولأن المحتوى لا يخلو من عنف واستفزاز للضيف والمشاهد على حد سواء، سارعت بعض المنظمات الحقوقية في تونس بدعوة «الهايكو»، وهو الهيكل المضمّن للقطاع السمعي البصري بالبلد إلى إيقاف بثّ البرنامج قبل الانطلاق في عرضه أصلاً!

أما قناة «تونسا» الخاصة، فتعرض كاميرا خفية بعنوان «مع حمادي» يقدمها الممثل التونسي حمادي غوار.

كما تعرض قناة «تلفزة تي في» كاميرا خفية بعنوان «تاكسي ماكش في فنّي» (تاكسي.. لست في طريقك).

وكعادتها تراهن قناة «الحوار التونسي» على المختلف سواء في برمجتها الدرامية أو الكوميدية لتقدّم خلال الشهر الأكثر متابعة في تونس لسلسلتين هزليتين بعنوانين إشكالية ومفيرة للجدل، أولهما سيتكوم «ابن خلدون» الذي يقوم ببطولته كل من جعفر القاسمي وكريم الغربي وبسام

الصيام، فتحضر خلال الموسم الحالي سلسلة «السيرك» التي يقدمها علاء الشابي على قناة «التاسعة»، وتتمثّل فكرتها في دعوة شخصيات عامة من عالم الفن والسياسة والرياضة والإعلام، لإجراء حوار تلفزيوني مع مقدّم البرامج علاء الشابي، لكن في ديكور خاص هو السيرك الإيطالي بتونس، ومع تقدّم الحوار الذي يضع الضيف في «قفس الاتهام» وإتهامه الأسئلة عليه، تحدث أشياء مقلّعة من قبيل خروج مجموعة من حيوانات السيرك عن السيطرة مثل القرد أو الثعبان.

وهنا يبدي الشابي عدم ارتياحه من ظروف التصوير، وفي إحدى اللقطات يدخل مروض الأسود مجروحاً مدعياً أنه لم يتمكن من السيطرة على الأسود التي يروضها.. لتتطلق الصدمات والمصدمات!

عناوين إشكالية

والعمل الذي تدور أحداثه حول حرب العصابات، تم تصويره بين تونس والجزائر وروسيا عن فكرة وإخراج لحمد الجويني وسيناريو مالك بلحاج. وأكد مخرج العمل أنه تعاقد مع قناة عربية لعرض السلسلة إلى جانب قناة «تسمة» التونسية، الأمر الذي استدعى من كاتب السيناريو استعمال «اللهجة البيضاء» (لغة هجينة بين العربية والعامية) كي تكون مستساغة للمواطن العربي.

وفي «الوطنية 1» أيضاً، تعرض القناة خلال المنتصف الأول من الشهر السلسلة الكوميدية «عيشة فل» عن نص لأسامة عبدالقادر وإخراج الثنائي محمد علي سعيدان وعبدالعزيز الحفظاوي، ويشترك في بطولتها كل من لطيفة القضيبي وجمال المداني وتوفيق البحري وخالد بوزيد ومراد بن نافلة وسفيان الداهش وسماح الستركي وسيرين بلهادي والروسية ليتيسيا.

وتدور أحداث السلسلة حول واقع الأسر التونسية في ظل الظروف الاستثنائية التي تعيشها البلاد من خلال تصوير واقعها كوميدياً وعلاقتها بجائحة كورونا التي اجتاحت العالم، وأربكت حيوات المجتمعات والأفراد على السواء.

وعنها يقول الممثل جمال المداني «هي سلسلة هزلية تعمل على رسم البسمة على وجه المشاهد التونسي عبر المواقف التي تنقل ما تعيشه العائلة التونسية من مفارقات وإرباك وسط تقني الوباء».

وتنافس قناة «حنبلعل» الخاصة بمسلسل كوميدي تونسي جزائري مشترك بعنوان «المليونير»، من بطولة حسان كشاش وسارة العلامة ودليلة مفتاحي ونعيمه الجاني. وهو يروي بطريقة ساخرة قصة عصاة متخصصة في السرقة، تسعى للاستحواذ على الأموال بحجة نشر العدل بين جميع الطبقات الاجتماعية عن طريق «السرقة العادلة».

أما قناة «تلفزة تي في» الخاصة فتشارك بمسلسل «يحي الجي» الذي يعالج بعض القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بطابع كوميدي، ويتناول مواضيع تُشكل ظواهر سلبية وتطرح جدلية الحق والواجب ومفهوم المواطنة. والمسلسل من إخراج بلحسن زايد وسيناريو منير بوغانمي.

كما تعرض القناة ذاتها مسلسل «لا طاح لا ذروه» (لم يسقط ولم يُسقطه أحد) من بطولة صلاح مصدق وعبدالحميد قياس وحاتم بالأكل، ومن إخراج قيس العلوي.

وفي خصوص سلسلات الكاميرا الخفية التي تعود على متابعتها المشاهد التونسي مع حلول شهر

البرومو الدعائي لسلسلة «كان يا ماكانش» بعمل كوميدي مختلف من تصدّى له المخرج الشاب عبدالحميد بوشناق، وهو الذي ما انفك يفاجئ المشاهد التونسي رغم قصر تجربته الإخراجية بالتجديد والتنوع، قطعاً مع النمطية والاستكانة في المنطقة الأمتة.

بشّر البرومو الدعائي لسلسلة «كان يا ماكانش» بعمل كوميدي مختلف من تصدّى له المخرج الشاب عبدالحميد بوشناق، وهو الذي ما انفك يفاجئ المشاهد التونسي رغم قصر تجربته الإخراجية بالتجديد والتنوع، قطعاً مع النمطية والاستكانة في المنطقة الأمتة.

بشّر البرومو الدعائي لسلسلة «كان يا ماكانش» بعمل كوميدي مختلف من تصدّى له المخرج الشاب عبدالحميد بوشناق، وهو الذي ما انفك يفاجئ المشاهد التونسي رغم قصر تجربته الإخراجية بالتجديد والتنوع، قطعاً مع النمطية والاستكانة في المنطقة الأمتة.

بشّر البرومو الدعائي لسلسلة «كان يا ماكانش» بعمل كوميدي مختلف من تصدّى له المخرج الشاب عبدالحميد بوشناق، وهو الذي ما انفك يفاجئ المشاهد التونسي رغم قصر تجربته الإخراجية بالتجديد والتنوع، قطعاً مع النمطية والاستكانة في المنطقة الأمتة.

بشّر البرومو الدعائي لسلسلة «كان يا ماكانش» بعمل كوميدي مختلف من تصدّى له المخرج الشاب عبدالحميد بوشناق، وهو الذي ما انفك يفاجئ المشاهد التونسي رغم قصر تجربته الإخراجية بالتجديد والتنوع، قطعاً مع النمطية والاستكانة في المنطقة الأمتة.

بشّر البرومو الدعائي لسلسلة «كان يا ماكانش» بعمل كوميدي مختلف من تصدّى له المخرج الشاب عبدالحميد بوشناق، وهو الذي ما انفك يفاجئ المشاهد التونسي رغم قصر تجربته الإخراجية بالتجديد والتنوع، قطعاً مع النمطية والاستكانة في المنطقة الأمتة.

بشّر البرومو الدعائي لسلسلة «كان يا ماكانش» بعمل كوميدي مختلف من تصدّى له المخرج الشاب عبدالحميد بوشناق، وهو الذي ما انفك يفاجئ المشاهد التونسي رغم قصر تجربته الإخراجية بالتجديد والتنوع، قطعاً مع النمطية والاستكانة في المنطقة الأمتة.

بشّر البرومو الدعائي لسلسلة «كان يا ماكانش» بعمل كوميدي مختلف من تصدّى له المخرج الشاب عبدالحميد بوشناق، وهو الذي ما انفك يفاجئ المشاهد التونسي رغم قصر تجربته الإخراجية بالتجديد والتنوع، قطعاً مع النمطية والاستكانة في المنطقة الأمتة.

بشّر البرومو الدعائي لسلسلة «كان يا ماكانش» بعمل كوميدي مختلف من تصدّى له المخرج الشاب عبدالحميد بوشناق، وهو الذي ما انفك يفاجئ المشاهد التونسي رغم قصر تجربته الإخراجية بالتجديد والتنوع، قطعاً مع النمطية والاستكانة في المنطقة الأمتة.

بشّر البرومو الدعائي لسلسلة «كان يا ماكانش» بعمل كوميدي مختلف من تصدّى له المخرج الشاب عبدالحميد بوشناق، وهو الذي ما انفك يفاجئ المشاهد التونسي رغم قصر تجربته الإخراجية بالتجديد والتنوع، قطعاً مع النمطية والاستكانة في المنطقة الأمتة.

بشّر البرومو الدعائي لسلسلة «كان يا ماكانش» بعمل كوميدي مختلف من تصدّى له المخرج الشاب عبدالحميد بوشناق، وهو الذي ما انفك يفاجئ المشاهد التونسي رغم قصر تجربته الإخراجية بالتجديد والتنوع، قطعاً مع النمطية والاستكانة في المنطقة الأمتة.

بشّر البرومو الدعائي لسلسلة «كان يا ماكانش» بعمل كوميدي مختلف من تصدّى له المخرج الشاب عبدالحميد بوشناق، وهو الذي ما انفك يفاجئ المشاهد التونسي رغم قصر تجربته الإخراجية بالتجديد والتنوع، قطعاً مع النمطية والاستكانة في المنطقة الأمتة.

بشّر البرومو الدعائي لسلسلة «كان يا ماكانش» بعمل كوميدي مختلف من تصدّى له المخرج الشاب عبدالحميد بوشناق، وهو الذي ما انفك يفاجئ المشاهد التونسي رغم قصر تجربته الإخراجية بالتجديد والتنوع، قطعاً مع النمطية والاستكانة في المنطقة الأمتة.

لم تقتصر القنوات التلفزيونية التونسية العمومية منها والخاصة في برمجتها لشهر رمضان الحالي على المسلسلات الدرامية فحسب، بل شملت أيضاً العديد من السيكمات والسلسلات الكوميدية والكاميرا الخفية بمشاركة أبرز نجوم الكوميديا في تونس، ممّا يبشر بتخمة كوميدية غير مسبوقة في المشهد الدرامي التونسي، فماذا عن المحتوى؟

كما تحضر في السلسلة النجمة السينمائية والمسرحية فاطمة بن سعيدان في أول ظهور تلفزيوني لها في الدراما التونسية، إلى جانب العديد من الوجوه التمثيلية المخضمة كعبدالحميد قياس والبحري الرحالي وسندس بالحسن وشوقي بوقلية وجمال المداني.

ويقول مخرج العمل عبدالحميد بوشناق عن «كان يا ماكانش»، «هي سلسلة موجهة إلى كل أفراد العائلة من الكبار والصغار، تتناول وضع تونس قبل ثلاثة آلاف سنة حضارة بقلب كوميدي يجمع بين التشويق والإثارة». وهي حلقات متصلة تعرضها «الوطنية 1» انطلاقاً من اليوم الثلاثاء، وتتواصل حتى المنتصف الأول من شهر رمضان.

ومن الأعمال الكوميدية البارزة أيضاً، تحضر سلسلة «الجاسوس» عن سيناريو وإخراج لربيع التكال في ثاني تعاون يجمعه بالممثل لطفي العبدلي بعد مسلسل «شورب» في جزئه الأول، والسلسلة التي وضعت لها ميزانية ضخمة وصوّرت في 150 موقع تصوير، من بطولة كل من رياض النهدي وحمادي غوار ولطيفة القضيبي ومحمد السيارى وميلا بن يوسف ودارين حداد المعادة

إلى الدراما التونسية بعد طول غياب إثر استقرارها بمصر منذ ما يزيد عن العشر سنوات، وهي التي عرفها الجمهور التونسي من خلال السلسلة الهزلية «دار الخلاعة» (إنتاج 2010).

كما يحضر في العمل الذي يجمع بين الأكتسن والكوميديا من لبنان «الأخوات عبدالعزيز» ليس وندين وفرح في أول ظهور لهنّ في الدراما العربية من بوابة تونس.

و«الجاسوس» الذي تعرضه قناة «التاسعة» الخاصة في المنتصف الأول من شهر رمضان، يمزج بين المشاهد الحياتية اليومية ل«الحومة العربي» (الحصارة الشعبية) ولقطات الحركة المستوحاة من سلسلة العميل السري البريطاني جيمس بوند، بطابع كوميدي خالص.

وتقول بطلة السلسلة دارين حداد «العمل يطرح قضايا الجاسوسية وخيانة الوطن، لكن بطريقة كوميدية.. وتختل الأحداث لقطات رومانسية وقصص حب».

وكان متوقعا لهذا العمل أن يُعرض في شهر رمضان الماضي، لكن جائحة كورونا حالت دون ذلك، بعد توقف تصويره في مارس 2020.

كوميديا اجتماعية

بدورها تراهن قناة «تسمة» الخاصة على السلسلة البوليسية الكوميدية «1616»، وهو من بطولة كل من فيصل الحضيري وليلى الشابي والبحري الرحالي ورائية التومي ويوسف مارس ومحمد الداهش وأمين ليمام وعزيزوس ومحمد علي التونسي ومهدب الرميلى وملكة جمال تونس السابقة صابرين خليفة منصور، إلى جانب أحمد الأنديسي الذي يقدم دوراً مختلفاً في هذه السلسلة، حيث سيحدث على امتداد حلقاتها باللغة الروسية.



«ابن خلدون» عنوان مربك لسلسلة كوميدية

صابر بن عامر
صحافي تونسي



تونس - يبدو أن المشهد الكوميدي في البرمجة الرمضانية للقنوات التونسية العمومية منها والخاصة سيشهد خلال هذا الموسم طفرة كمية يُنتظر أن تصبحها قفزة نوعية تقطع مع السطحية والتهرج اللذين ترسّخا بشكل مبالغ فيه في العشريّة الأخيرة، في ظل انسحاب شبه كلي للكاتبين الجديدين والقادرين على انتزاع الضحكات دون السقوط في الابتذال والإفحعال، على غرار الطاهر الفازع وعلي اللواتي وحاتم بلحاج صاحب السلسلة الهزلية الأشهر في تونس «شوفي حل» بأجزائها الستة. وأول هذه المؤشرات تأتي من خلال التعاون الحاصل بين حاتم بلحاج وعبدالحميد بوشناق وعزيز الجبالي، واضعي السيناريو المشترك للسلسلة الكوميدية «كان يا ماكانش» (كان أم لم يكن) التي تعرضها قناة «الوطنية 1» (عمومية) في رمضان الجاري.

طروحات مجددة

بشّر البرومو الدعائي لسلسلة «كان يا ماكانش» بعمل كوميدي مختلف من تصدّى له المخرج الشاب عبدالحميد بوشناق، وهو الذي ما انفك يفاجئ المشاهد التونسي رغم قصر تجربته الإخراجية بالتجديد والتنوع، قطعاً مع النمطية والاستكانة في المنطقة الأمتة.



جمال المداني
«عيشة فل» تنقل ما تعيشه العائلة التونسية من إرباك جراء كورونا

دارين حداد
«الجاسوس» تطرح قضية خيانة الوطن، لكن بطريقة كوميدية

فصاحب أول فيلم رعب تونسي «الذشرة»، ومسلسل «نوبة» الدرامي الذي عرف في موسمين متعاقبين 2019 و2020 نسب مشاهدة عالية وإشادة من قبل النقاد والجمهور على السواء، اختار هذا العام اللعب على وتر الفانتازيا والواقعية السحرية، حسب ما يشي به تتر العمل الذي جاء بصوت الفنان لطفي بوشناق ومغني الرب علاء عن كلمات لجلال الصويدي والحنان حمزة بوشناق في جمع لجيلين مختلفين وموسيقىات متنوعة.

وهذا الجمع بين الأجيال يتدعم أكثر من خلال قراءة أسماء أبطال العمل الذي يُعيد إلى الواجهة بعد غياب جاوز العقد الممثل الكوميدي منجي العوني بطل سلسلة «خاطني» والفنانة رمة العياري نجمة مسلسل «الخطاب على الباب»

بجزاياه، علاوة على مشاركة الأسماء الشابة على غرار عزيز الجبالي وجهاد الشارني وياسمين الديماسي وريم عياد وسيف عمران ورباب السرايري.